الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقرأ
ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن مكتوبا فلما كان الابن
نسب اليها كانه مثلها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب او منسوب الى الحالة
التي كان عليها عندها وقيل منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل منسوب الى امة العرب
لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم حكى بعض ذلك وقيل هو منسوب الى الامة
لانه امة بنفسه وامية صلى الله تعالى عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته
كما كان بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق ممن قرأ
وكتب ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفة باخبار الامم السابقة وشرائعهم و
اطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته
بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على
الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به
لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله تعالى
عليه وسلم وكانت اميته كما لا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما
من العلم لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغني عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابة عن ملاقاته
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت
الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم الا مع لفظ النبي
فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مختار ففي كعب الاحبار قال في
التورية مكتوب قال الله محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيبا عليه السلام وسيأتي
فيه ان شاء الله تعالى في اسم المتوكل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اجير بكسر الجيم بوزن
امير فذكر في بعض الصحف المنزلة اسمه اجير قيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل

بمعنى مفعل

بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جبار فسمي به في زبور داود عليه السلام
في قوله في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد
تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لتنزيل الله له
منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول
الذي يقوله والكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر
او سر الخير او هو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكنى بما ذكر عنه
او تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاصلاح امته
بالهداية والتعليم او لقهر اعدائه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال
او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض
ونفى تعالى عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار
وكتب المؤلف رضي الله عنه في طرة بهذين الاسمين من النسخة السهيلية ما نصه وفي اخرى
اخير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة واما
كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب فقد ذكرها غير واحد
في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واما كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في
حديث في تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم به والكنى الاربع تكنية له صلى الله
تعالى عليه وسلم باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما الواحد
يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما ولدان احدهما
الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى
في امر الخلق في تعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به
دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)